# ا.د علي عبد الفتاح يقدم بحثا يثبت فيه ان النبي محمد (ص) كان يقرأ ويكتب

---

ألقى
التدريسي في قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل الأستاذ الدكتور علي عبد الفتاح
بحثا بعنوان  (مقدمة استنتاجية في نشأةِ اللغةِ العربيةِ
ونحوها: ) على طلبةُ الدكتوراه في قسم اللغة العربية خلاصته ما يأتي

مرّتِ
اللغةُ العربيةُ بعامةٍ ، ونحوُها بخاصةٍ بنشأتَين رئيستَين هما:
النشأةُ
الأولى/ التطبيقُ الحواريُ:
وهو الحديثُ
اليوميُ الذي جُبِل عليه أولُ من نطقَ اللغة العربية يُحاورُ أحدَ أقرانِه من
أفرادِ عائلتِه ، أو أبناءِ بيئتِه بتوفيقٍ إلهيّ مكّنَ اللهُ به أنبياءَه
(عليهمُ السلامُ) ؛ فعلموه أقوامَهم ، ثم بممارسةٍ لفظيةٍ يوميةٍ لازمةٍ تمكّنت
منها تلك الأقوامُ بالتطويرِ ، والإبداعِ ، والاكتسابِ ، والمحاكاةِ ، والتلاقحِ
مع أقوامِ البيئاتِ العربيةِ الأخرى ، حتى وصلِ مستوى الحوارِ اللغويّ إلى أبلغِ
أساليبه ، وتراكيبه ، وجُملِه ، وعباراتِه ، وألفاظِه ؛ فصارِ العربُ أهلَ لغةٍ
ذاتِ انتشارٍ وبيانٍ راقٍ صقلها القرآنُ الكريمُ ؛ فأضحت بأمرِ اللهِ تعالى لغتَه
التي لا تجوزُ الصلاةُ للهِ تعالى من أيّ مسلمٍ على وجهِ الأرضِ إلا بها ، ولا
يُقرأُ القرآنُ كما هو إلا بها.
النشأةُ
الأخرى/ التوثيقُ التقعيديّ:
وهو مجموعةُ
الجهودِ النظريةِ التي مرت بمراحلَ خمسةٍ يقومُ تاليها على مُعطياتِ سابقِها أراها
على التعاقبِ الآتي:
أ-  مرحلةُ
التنزيلِ القرآنيّ/ وهي مختصةٌ بالنبيُ محمدٍ (صلى اللهُ عليه وآلِه) الذي أمره
اللهُ تعالى بجمعِ القرآنِ وتوثيقِ حفظِه ؛ فكان هو يأمرُ كاتبَ الوحيِ الأولِ
أميرِ المؤمنين عليّ (عليه السلامُ) بهذا الحفظِ التوثيقيّ بكتابةِ القرآنِ.
ولاشكّ في أنّه (صلى اللهُ عليه وآلِه) كان يوجّهُ الإمامَ عليًا (عليه
السلامُ) وأصحابَه (رضي اللهُ عنهم) المؤمنين المؤتمَنين على القرآنِ معرفيًا
بالأصولِ اللغويةِ والنحويةِ وما يتصلُ بها ؛ ليكونَ نظمُ القرآنِ معروفًا عندهم
يؤدي إلى باطنِه ودلالاتِه ، فكانوا هم يُبصّرون غيرَهم به. ومصداقُ رأينا هذا
أنّ القرآنَ الكريمَ إنما نُزّلَ باللغةِ العربيةِ وما انتظمته لغتُه من
أساليبَ وتراكيبَ مُعجزةٍ تستدعي السؤالَ ، والنقاشَ ، والحِوارَ ، بعد الانبهارِ
وتفاوتِ الجرأةِ بالتحدي والفشلِ. وهذا السؤالُ لا يخلو من بحثٍ في لغةِ القرآنِ
ومستوياتِها ، وفي نحوه وأسرارِ تراكيبه. وقطعًا فإنّ المسؤولَ الأولَ هو
النبيُ محمدٌ (صلى اللهُ عليه وآلِه). وهذه المرحلةُ لم أجد لها دليلًا نقليًا.
إنما هي استنتاجٌ عقليٌ لا شكّ فيه ؛ فكيف يتقبلُ المسلمون القرآنَ باللغةِ
العربيةِ ولا يسألون عن لُغتِه ، ونحوه ، وأساليبه ، وتراكيبه ، ونظمِه ؟! وهل
يكونُ تفسيرٌ للقرآنِ بلا معرفةٍ بلغتِه ، ونحوه ؟! أولُ مفسِرٌ هو النبيُ (صلى
اللهُ عليه وآلِه) ؛إذًا ، أولُ لغويٌ ونحويٌ هو أيضًا ، يقولُ عارفًا فيُفهمُ ،
وهم يحفظون ، أو يكتبون. وقوامُ هذه المرحلةُ (المنهجُ الوصفيُ الدلاليُ).
 

---